

لقاء العصر (911) حديث ذهب أهل الدثور بالأجور

خالد المصلح

يقول المصنف رحمه الله تعالى عن أبي ذر رضي الله عنه أن أناساً قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم. قال - 00:00:00

أوليس أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به أن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر - 00:00:20

كره صدقة وفي بضع أحكم صدقة. قالوا يا رسول الله آتني أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال رأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له - 00:00:40

وأجر رواه مسلم. الحمد لله رب العالمين. وأصلي وأسلم على نبينا محمد. وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد. هذا الحديث الشريف خبر قوم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم من أهل - 00:01:00

قلة ذات اليد من الفقراء فقالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور والمقصود بالدثور الأموال والسعة في الرزق وجدوا في أنفسهم أن سبقهم أخوانهم بما تفضل الله تعالى به عليهم - 00:01:17

من تلك الأموال بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يصلون كما نصلي ويتصدقون ويصومون كما نصوم ولهم فضول أموال يتصدقون بها وهذا ما سبقوهم به - 00:01:46

فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ثم دلهم صلى الله عليه وسلم على أبواب من أبواب البر والخير يدركون بها السبق ويحصلون بها - 00:02:05

ما تفضل به غيرهم عليهم بسبب ما آتاهم الله تعالى من الأموال. فقال بكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة وبكل تهليلة صدقة بكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف وأمر بالمنكر صدقة ونهي عن المنكر صدقة - 00:02:24

وهذا ما تقدم في حديث أبي في حديث أبي ذر السابق على كل سلامة من الناس كل يوم تطلع فيه الشمس صدقة ثم ذكر صلى الله عليه وسلم صنوف الصدقات التي يتقرب بها الناس إلى الله عز وجل ويشكونه بها على نعمه. فهذه الأعمال - 00:02:44

هي شكر الله عز وجل على نعمه وبها يحصل للإنسان السبق والتقدم على غيره ولهذا من المهم للمؤمن أن لا يحقر باباً من أبواب الخير وإذا وجد غيره قد سبقه بشيء من العمل فينبغي له أن لا - 00:03:09

يقعد بل أن يبحث عما يوصله إلى السبق بباب آخر فالطرق الموصلة إلى الله تعالى متنوعة من حيث الأعمال والقربات والوإنها. فمن الناس من يفتح له بالصدقة ومنهم من يفتح له بالصلاة - 00:03:30

منهم من يفتح له بالذكر ومنهم من يفتح له بصلة الرحم ومنهم من يفتح له ببر الوالدين ومنهم من يفتح له بغير ذلك من أبواب الخير في البر وهذا بعد الفرائض والواجبات - 00:03:46

ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أمراً تعجب منه الصحابة قال وفي بضع أحكم صدقة يعني وفي استمتاع أحكم بما أحل الله له صدقة وهذا مما تعجب به مما تعجب منه الصحابة. فقال ويأتي أحدنا شهوته أي ما تميل إليه نفسه وما يحب - 00:03:59

من مشتتهيات ويكون له فيها أجر؟ قال رأيتم أن كان وضعها في حرام؟ أعليه وزر؟ قالوا نعم. قال فكذلك إذا وضع في حلال فله أجر وهذا فيما إذا كان الإنسان يأتي هذا الأمر على وجه كفاية نفسه وصيانتها - 00:04:22

وبإبعادها عما حرم الله تعالى عليه. من الاستمتاع المحرم والمقصود أن هذا الحديث بين أبواباً من أبواب الخير وقول النبي في هذه

الكلمات صدقة المقصود به برهان صدق على ايمانه - 00:04:42

وقيل المقصود به انه مما يعدل الصدقة بالمال التي يؤجر عليها العامل ويثاب عليها صدقة اسم للاجر وهي دليل على صدق الايمان فيصلح ان تفسر بهذا وهذا. فالصدقة لا تنحصر على المال بل الصدقة تكون بكل صالح - 00:05:00

من العمل يتقرب به العبد الى الله عز وجل وهذا فتح لباب واسع من ابواب القربات وصنوف الطاعات والعاجز من هذه الابواب ولم يعمل بالخير او لم يتمنى. وقول وتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الصحابة الى هذه - 00:05:23

الاعمال هو تنبيه لهم الى الاشتغال بما يقدر عليه من العمل والا تتعلق نفوسهم بما عجزت عنه وسبقهم به غيره ويدرك الانسان نيته الصالحة ورغبته الجازمة في العمل الصالح الذي لا يقدر عليه من الاجر مثل اجر من عمل بذلك العمل - 00:05:43

وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء. لا يتنبه له اكثر الناس. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الدنيا لاربعة رجل اعطاه الله مالا وعلما فهو يعمل فيه طاعة الله ويضعه حيث امر. ورجل اعطاه الله علما ولم يعطه مالا - 00:06:09

فيقول لو ان لي مثلك مال فلان هذا تمنى العمل الصالح الذي وفق اليه غيره صادقا في رغبته فهما في الاجر سواء وهذا باب من ابواب ادراك سبق. اذا رأيت احدا سبقتك في باب من ابواب الخير فاصدق في رغبة ان تشاركه - 00:06:28

فان هذا من التنافس الذي ندب الله تعالى اليه في قوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. الصحابة لم يذكروا اموال هؤلاء وما عندهم من الفضل في المال لاجل منع الدنيا انما نظروا الى ما فتح الله عليهم به من الصدقات - 00:06:49

والانفاق في سبيل الله الذي سبقوا به غيرهم ممن لا مال له. وهنا ينبغي ان يعلم ان الغبطة الحقيقية هي في ان يستعمل الانسان ما اتاه الله تعالى في طاعته. ولهذا قال - 00:07:11

صلى الله قال صلى الله عليه وسلم في ذكر آآ الحسد لا حسد الا في اثنتين. رجل اتاه الله علما او اتاه القرآن هو يقرأه ويتلوه ويعمل به ورجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق - 00:07:27

فهذا هو الذي يغبط. اما ما يلبسه الانسان ويأكله ويأكله من من من المتع المباحة فهذا قد ينوي الانسان فيها خيرا. ينوي بهذه الامور خيرا فيؤجر وقد يفعلها على وجه الطبيعة والاستمتاع بما منحه الله تعالى دون قيام باحتساب - 00:07:44

اب فتكون من الامور العادية التي لا يغبط فيها فنسأل الله ان يرزقنا واياكم ذكره وشكره وحسن عبادته. وان يستعملنا فيما يحب ويرضى وان ييسرنا لليسرى. وان يجعلنا من السابقين الى الصالحات المنافسين. في كل ابواب - 00:08:04

وبالخيرات وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:08:20